سؤالان في العقيدة



لفضيلة الشيخ

سليمان بن ناصر العلوان

سؤالان في العقيدة



لفضيلة الشيخ:
سليمان بن ناصر العلوان

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال: شيخنا جزاك الله خيرا، بعض الناس يستدلون بقصة حاطب بن بلتعة أنه ناصر أو ظاهر المشركين على المسلمين والنبي ﷺ لم يكفره؟

الجواب: هذا من الكذب على حاطب أن يقال: ظاهر الكفار على المسلمين.

حاطب ما ظاهرهم، إنما كشف سر النبي ﷺ، ففعل حاطب لا يعدو أن يكون كشف سر.

وأنا أضرب لك شيئًا يوضحه كناحية علمية واضحة، ومسألة مهمة: أرأيت لو أن رجلاً قتل النبي ﷺ ما حكمه؟

هذا لا يُختلف فيه، وهذا من قطعيات الشريعة.

لو أن رجلاً أعان أبا جهل وأبا لهب على قتل النبي ﷺ، ما حكمه؟

كافر.

طيب أنت تقول: حاطب أعان أبا جهل وأبا لهب وأضراب هؤلاء على قتل النبي ﷺ!

هل يصح هذا؟!

هذا واضح جدًا.

فإن قال شخص: نعم حاطب أعان الكفار على قتل النبي، ولا كفر. فهذا جهمي جلد.

وإن قال: لا، أنا ما أقول هذا - ما أعانهم بكشف الشر -. بطل استدلاله بقصة حاطب على أن الواقف في صفوف الكفار لا يكفر.

فبالتالي هو إن التزم القصة صار جهميًا، وإن لم يلتزم انتقض أصله الذي أتى به.

وحاطب لم يفعل أكثر من كشف سر النبي ﷺ، وكان عن تأويل أيضًا، بدليل أن النبي ﷺ قال: (صدق حاطب) فصدَّقه.

وغير حاطب ما يدرينا أنه صدق! نحن ما نعلم الغيب ولا يَنزل علينا الوحي!

إضافةً إلى هذا الأمر: حاطب كان واقفاً في صف النبي ﷺ، يُدافع عن النبي ﷺ، ويذب عن النبي ﷺ، وكان قد فعل ما فعل مصانعةً للمشركين لا خيانةً ولا غدرًا! ولا عاود هذا الفعل، فلو عاوده لما كان له عذر.

وعمر رضي الله عنه حين طعن فيه وسماه منافقًا ما أنكر عليه النبي ﷺ، إنما أنكر عليه القتل لا غير، فقط.

سائل: كان متقرر عند الصحابة رضي الله عنهم أن العمل هذا كفر.

الجواب: نعم بلا شك، ومع ذلك أنه كشْف سر، فكشْف السر مختلف فيه.

لكن النصرة، شيء يسمى نصرة، الوقوف في صفهم، المعونة بالمال، ونحو ذلك؛ هذا لا يختلف فيه، والمسألة واضحة، وما علينا من شبه الجهمية وأعداء الإسلام.

السائل: يعني كشف السر ليس نوع من أنواع المناصرة؟

الجواب: كشف السر بلا شك مختلف فيه، يعني فيه من يقول كذا وفيه من يقول كذا، لكن المتفق عليه هو المعونة بالمال والرأي والمشورة ونحو ذلك والخيانة.

نعم لا نختلف نحن أنه مختلف في الجاسوس، ومختلف في كشف السر.

وكذلك التنظير على قصة حاطب أنه جاسوس؛ هذا غلط أيضًا محض، حاطب لم يكن جاسوسًا، الجاسوس الذي ينقل الحديث على وجه الخيانة، حاطب لم يفعل شيئًا من هذا، حاطب كشف السر لا غير، لا يمكن تجاوز مسألة كشف السر كما نص عليه ابن تيمية في الصارم، كشف سر لا غير، ما فيه زيادة على هذا!



السؤال: يا شيخ أحسن الله إليك، جاء في الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري قال: (فيأتيهم الجبار في غير صورته التي رأوه فيها أول مرة) ما هذه الصورة؟

الجواب: طبعاً هذا فيه خلاف، الإمام الدرامي في رده على بشر المريسي يقول: الله جل وعلا يتخيل لهم صورة أخرى.

لكن شيخ الإسلام في رده على الرازي أنكر هذا القول وقال: هذا غير صحيح.

وأنكر ابن تيمية أن يكون هذا هو الرب الذي يأتيهم بصورةٍ أخرى، وإنما يقول ابن تيمية: هذا فيما يخيَّل إليهم، فيأتيهم بالصورة التي يعرفونها. ثم قرر ابن تيمية هذا المعنى ونصره في كتابه نقضه على الرازي.

